وقيل نايب الفاعل محذوف معلوم من السياق اي
اوحي اليك التوحيد وقوله لين اشركت اللام موطئة
للقسم اي دالة علي قسم ايضا وقوله ليحبطن عملك
ولتكونن كل من هذين اللامين واقعة في جواب
القسم الثاني والثاني وجوابه جواب الاول
واما جواب الشرط في قوله لين اشركت محذوف
لدخول جواب القسم عليه ونحوه قبيل قول ابن مالك
واحذف لدي اجتماع شرط وقسم الخ فرضا
اي علي فرض المحال لان وقوع الشرك منه محال للعصمة
كساير الانبياء ليحبطن عملك يقال حبط العمل
يحبط حبطا بالسكون وحبوطا فسد وهدر
ولتكونن من الخاسرين عطف مسبب علي سبب
بل الله فاعبد عطف علي مقدر دل عليه
ما تقدم اي فلا تشرك بل الله فاعبد وما
قدروا الله حق قدره الكلام مع المشركين اي لم
يتصوروا عظمته اذ لو تصوروها ما اشركوا به
غيره والارض جميعا الارض مبتدا وقبضته
خبره والجملة في محل نصب علي الحال من اسم
الجلالة اي ما عظموه حق عظمته والحال انه
موصوف بهذه القدرة الباهرة وقدم الارض
لمباشرتهم لها ومعرفتهم بحقيقتها ولما كان في دار الدنيا
من

من يدعي الملك والقهر والعظمة والقدرة دون دار
الاخرة فالامر فيها لله وحده ظاهرا وباطنا قال
يوم القيامة لان الدعاوي تنقطع ذلك اليوم كما
قال والامر يومئذ لله وقال مالك يوم الدين ولذلك
قال في الحديث عن ابن عمر قال سمعت رسول الله
صلي الله عليه وسلم يقول يطوي الله السموات
يوم القيامة ثم ياخذهن بيده اليمني ثم يقول
انا الملك اين الجبارون اين المتكبرون اين ملوك
الارض حال اي لفظ جميعا حال وهذه الحال
دالة علي ان المراد بالارض الارضون ولهذا قال
المفسر اي السبع اي مقبوضة له وقبض الله الارضين
كناية عن قدرته واحاطته بجميع مخلوقاته او افناء
الشي واذهابه وكل محتمل هنا يوم القيامة
ان قلت هذا الخطاب اما مع المومنين او غيرهم
فان كان مع المومنين فهم معترفون بقدرة الله
تعالي ووحدانيته في الدنيا والاخرة فلا فايدة
للاحتجاج عليهم وان كان لغيرهم من المشركين
فهم ينكرون الاخرة من اصلها فلا يسوغ الاحتجاج
عليهم ايضا والجواب ان المقصود الاشارة الي
ان المتولي لابقاء السموات والارض في هذه الدار
هو المتولي لتخريبهما يوم القيامة وذلك دليل علي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1